الاثر الاداري لفقهاء اليمن في الدولة الرسولية (626-858هـ/ 1228-1454م)

ا.م.د نضال عبد جبار

كلية الامام الكاظم عليه السلام /قسم التاريخ

The administrative impact of Yemeni jurists in the Rasulid state (AD 1454-1228 / AH 858-626)

Asist.Prof.Dr.Nadhal Abd Jabbar

ImamAL- Kadhum College\ History Dpt.

Abstract:

The aim of the research is to identify the administrative efforts of the Yemeni jurists, what positions the jurists held, what impact this had on the administrative apparatus, and what was the position of the rulers of Bani Rasool towards the jurists in general?,

In fact, the jurists had a wide and significant participation in the administrative aspect, except in the judiciary, the ministry, the state, and other administrative positions that were assigned to them. They were able to achieve great successes and were the highest example in honesty, and nonsty- compromise in the decisions they issued against violators, and among the aspects of the successes that the jurists achieved He kept them in positions for many years or held more than one position at the same time. We should not forget the religious role of jurists, which we tried to hide in this study so as not to affect the main focus of the research, which is the administrative aspect.

ملخص البحث

هدف البحث التعرف على جهود فقهاء اليمن الادارية وما المناصب التي تقلدوها الفقهاء وما تاثير ذلك على الجهاز الاداري ، وما موقف حكام بني رسول من الفقهاء بصورة عامة .

كان للفقهاء مشاركة واسعة وكبيرة في الجانب الاداري سواء في القضاء او الوزارة و الولاية وغيرها من المناصب الادارية التي اسندت لهم وقد استطاعوا ان يحققوا نجاحات كبيرة وكانوا المثل الاعلى في الصدق

Article history
Received: 30/11/2023
Accepted: 25/12/2023
Published: 31/12/2023

تواريخ البحث
تاريخ الاستلام:30 /2023/11
تاريخ القبول:2023/12/25
تاريخ النشر: 31 /2023/12

الكلمات المفتاحية :
(الفقهاء،الاداري،رسول،القضاة ،الوزراء)
Keywords: (jurists administrators, messenger, judges, ministers

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
Dr.Nadhal Abd Jabbar
nadhalabd@alkdhum-col.edu.iq

DOI:
https://doi.org/10.61710/hj0rnw96

والامانة وعدم التهاون في القرارات التي اصدروها بحق المخالفين ، ومن اوجه النجاحات التي حققها الفقهاء هو بقهم في المناصب لسنين طويلة او تقلدهم اكثر من منصب في الوقت نفسه طويلة الذي حاولنا في هذه الدراسة اخفائه حتى لايؤثر على المحور الرئيس للبحث وهو الجانب الاداري .

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله رب العالمين الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ،والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبة الكرام .

اما بعد:

تعددت الدراسات التي تشيد بالفقهاء ودورهم في الاسلام بشكل عام ولاغرو في ذلك ،فهم احد ابواب العلم ومرتكزاته

وقد حظي تاريخ اليمن في الاونة الاخيرة بالعديد من الدراسات الحديثة، التي حاولت اظهار الجانب الحضاري للجمع اليمني ودرجة رقيه ،ومثل عصر بني رسول العصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية في اليمن ، التي شهدت فيه تطورا حضاريا في شتى الجوانب، ولاسيما الجهاز الاداري ونظامه ،لاسيما ان سلاطين بني رسول ، اسهموا في تطور النظام الاداري من خلال تقريب الفقهاء ورعايتهم وكسب ثقتهم بالبذل والعطاء مما شجع الكثير من الفقهاء على المشاركة في ادارة الدولة من خلال تقليد العديد من المناصب الادارية المهمه التي تحتاج الى الامانة ونزاهة فضلا عن المكانة التي يملكها الفقهاء في المجتمع مما اسهم في كسب ود عامة الناس ،وكانت اهم الوظائف التي تقلدها الفقهاء هي االولاية والاقطاع فضلا عن القضاء والوزارة والدواوين وغيرها من الوظائف .

اولا:موقف السلطة من الفقهاء في عصر الدولة الرسولية :

شغل الفقهاء مكانة كبيرة في المجتمع اليمني لذا نجد كل طبقات المجتمع تتقرب لهم وتعظمهم ومنها كان سلاطين بني رسول ، فنجد ذلك في العديد من صور المتنوعة لسلاطين بني رسول لهم ،وقد تباينت اهداف السلاطين بالتقرب إلى الفقهاء ،فمنها سياسية ومنها اجتماعية ومنها الدينيةو علمية.

فسلاطين بني رسول كان اغلبهم علماء ومحبين للعلم لهذا نجدهم يتقربون الى الفقهاء ويجالوسونهم حباً للعلم واهله ،فهذا الملك نور الدين عمر بن رسول (626-647هـ/1228- 1249م) كانت له صحبة ومحبة للفقيه ابو العباس احمد بن عمر العياشي (ت: اوائل المائة السابعة الهجري/اوائل المائة الثالثة عشرالميلادي)[1]الافضل الرسولي ،2004م،ص241)

ونال ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن المعروف بالفشلي (من فقهاء القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي) مكانه عند الملك نور الدين عمر بن رسول وابنه الملك المظفريوسف بن عمر (647-694هـ/1250-1295م) اذا سمع عليه المظفر عددا من كتب الحديث (الجندي ،1995 م،ج2،ص 30)

ونجد الملك المظفر يرغب الفقيه ابو الخير بن منصور الشماضي السعدي (ت 680 هـ/1281م) بالاقامة والاستقرار باليمن كي ينتفع الناس بعلمه، فسامحه في املاكه وعظمه واعلى قدره فأستوطن اليمن (با مخرمة، 1991م ،ص72)

ومن صور حظوة الفقهاء عند السلاطين هو قبول شفعاتهم ووساطتهم ورد عن الفقيه ابو العباس احمد بن موسى ابن علي بن عمر بن عجل (ت 690هـ/1291م)من زهده كان الملوك يعظمونه ويقصدونه للزيارة والتبرك ويقبلون شفاعته ،وكان لا يأتيهم ولا يوصلهم ،بل يكتب اليهم بالشفاعة فلا يتأخرون عن ذلك((الزبيدي ،1996م ،ص 58)

وتوسط الفقيه ابو عبد الله بن علي بن عمر بن علي الرياحي(ت682هـ/1283م) في شفاعة لرجل عند السلطان فاطلق سراحه(الزبيدي ،1996م ،ص 216)

ولم تقتصر عناية السلاطين بالفقهاء بقبول شفاعتهم ووساطتهم بل كانوا كثير الكرم لهم بتقديم مايحتاجون من مال وجوائز ومسامحات في اراضيهم والامثلة على ذلك كثيرة ،فهذا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد بن اسعد بن ابي بكر بن محمد الاصمعي (ت 619هـ/1222م)كانت له ارض عليها خراج ،فكتب له الملك المظفر بمسامحته بمبلغ كبير يزيد عن المساحة الى النصف واستمر ذلك حتى وفاة الفقيه (الجندي،1991م ،ج2،ص79)

وسامح الملك المظفر الفقيه ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن ابي بكر الشيباني (ت:650هـ/) في خراج ارضه وارض اهله ،ولم يزالوا على الجلالة والاحترام مدة حكم الملك المظفر ومن بعده ولده الملك الاشرف الاول (694-696هـ/1295-1296م) (1)(الزبيدي،1986م ،ص48)

وبلغ علم الخليفة العباسي المستعصم بالله (640-656هـ/ 1242-1258م) ان الفقيه ابو بكر بن يحيى بن اسحاق الحياني (ت682هـ/)يفعل الخير كثيراًفكتب له مسامحة في خراج ارضه، وان يبقى ذلك على ذريته مابقى فهم احد (الزبيدي ،1986م ،ص396)/(الخزرجي ،1983م ،ج1‘ص54)

وساعد الملك المؤيد (696-721هـ/1296-1321م) الفقيه احمد بن اسماعيل الحضرمي (ت:722هـ/1322م) بمبلغ من المال لفك دينا كان عليه (الجندي،1991م ،ص 335)

وقدم الملك الاشرف اسماعيل بن العباس بن علي (778-803/1376-1400م مالا جزيلا للفقيه ابو عبد الله محمد بن خضر بن غياث الدين محمد بن مشيد الدين (من علماء القرن الثامن هـ/ القرن الرابع عشر الميلادي)[1]بعد ان بلغه انه قد اتلف ماله بعد ان كان يروم الخروج من عدن الى مكة ، فلما غرقت مدينة زبيد تحطم مركبه عند ساحلها ، فدخل المدينة مع اصحابه فرحب به الملك الاشرف وقابله مقابله عظيمة وعوضه بمبلغ قدره الف دينار ،ولم يكتف بذلك بل عرض عليه منصب قاضي القضاة على بلاد اليمن، عند عودته من سفره ثم اعطاه الف دينار ثانية تبجيلا وتعظيما لهذا الفقيه (با مخرمة،1991م ،ص215)

ونجد صورا تقرب السلاطين الى الفقهاء بدافع التبرك ،فعندما تحقق صلاح وعلم الفقيه ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الحجامي (ت667هـ/1269م) زارهِ الملك المظفر مع احد القضاةالى منزله بسهفنه[2] ودخل بيته وسأله ان يطعمه شيئاً فدخل الفقيه بيته وجاء بقطع من الخبز ، فأكل السلطان منها ،اخذ شيئا يتبرك به ويطعمها لمحبيه (الجندي ،1995 ،ج2،ص233)

كان لما بلغه الفقهاء من الزهد جعل السلاطين يتوسطون عند البعض لرؤيتهم ،وهذا الحال ينطبق على الفقيه ابو العباس احمد بن محمد بن اسعد الضبعي (ت 690هـ/1291م) الذي حاول السلطان المظفر مقابلته فسأل احد قضاته ان يجمع بينه وبين الفقيه فأبلغه رفض الفقيه مقابله ، فحاول القاضي بالاحتيال فتمكن ان يجمع بين الفقيه والسلطان ثم زاره الملك المظفر مرة ثانية في بيته من اجل التبرك (الزبيدي،1986م ،ص 80 -79)

ايضا نجد من الصور الرفعه والتبجيل للفقهاء عند الملوك بالتقرب لهم عن طريق المصاهرة ومن شواهد ذلك زواج الملك المؤيد من بنت الفقيه ابو الحسن علي الحلبي النقاش(من علماء القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي) قدم زبيد من مكة، فكتب والي زبيد الى الملك المظفر يخبره بقدوم الفقيه فأمره ان يضيفه بمايليق بمكانته وقدره، فالمظفر كان يوصي ولاته واولاده بالفقيه حتى

([1])كان فقيها محققا ورعا اصوليا نحويا لغويا عارفا بفقه الامام ابي حنيفة والقرات السبع والتفسير والحديث غزير الحفظ ،كانت حلقته الدراسية في الجامع تزيد على مائتين من طلبة العلم ،امره الملك الاشرف بتاليف كتاب بالمذهب الحنفي فالفه بوقت قصير لغزارة علمه ينظر:(بامخرمة،1991م،ص215)

([2])سهفنه: بلدة في اليمن تقع في تعز ،وهي احد اهم مراكز العلم اذ ينسب لها كبار علماء اليمن منهم عبد الله بن يحيى الصعبي صاحب كتاب التعريف والقاسم بن محمد القشيري السهفني ينظر:(اليعقوبي،1995م،ج3،ص291)/(الحجري،1984م،مج 2،ص436-437)

انتهى الامر بتزويج الملك المؤيد من بنت الفقيه وقد انجبت له ولده الملك المجاهد (721-764هـ/1321-1363م)[1] (الجندي،1995م ،ج2،ص44) /(الخزرجي،2009م، ج1،ص537)

لم تقتصر رعاية الفقهاء والاهتمام بهم على السلاطين اليمن بل نجد حكام البلدان الاخرى تبجل وتعظم فقهاء اليمن منهم ملك الحبشة اذ يروي ان الفقيه ابو محمد احمد بن ابي بكر بن الفقيه احمد بن موسى بن عجيل (ت:750هـ/1349م) دخل ارض الحبشة،فالتقى بحاكمها فأحبه وأكرمه وطلب منه البقاء في الحبشه الا ان والد الفقيه ابو بكر دعى سلطان الحبشة الى ترك ولده وارجاعه الى ارض اليمن والا سوف اقوم بالدعاء عليك بدعوة تلحك جدك السابع فخاف السلطان من كلامه وارجع له ولده ،ويبدو انه كان عارفا بمقامه وقدره على الرغم ان سلطان الحبشة ليس مسلما ولم يكتف السلطان بارجاع الفقيه احمد بن ابي بكر بل ارسل معه كمية كبيرة من الذهب فرفضها الفقيه بعد علمه بان سلطان الحبشة ياخذ الاتاوات على المسلمين [1](الزبيدي ،1986م ،ص 79)

مما تقدم نجد مواقف ملوك بني رسول اتجاه فقهاء اليمن تتسم بالحب والتقدير لمكانتهم الدينية والعلمية فضلا عن مكانتهم في المجتمع اليمني ، حرص ملوك بني رسول كل الحرص لكسب ود الفقهاء وتقريبهم وجعلهم احد الدعامات التي اعتمد عليها بني رسول لتثبيت حكمهم والانتصار على اعدائهم.

ثانيا:موقف الفقهاء من السلطة في عصر الدولة الرسولية:

تجلت مواقف الفقهاء من حكام بني رسول بين المؤيد والمعارض فالمؤيد لهم من كان مشاركا لهم في كافة المجالات سوى السياسية او الاقتصادية او ادارية وفكرية ومانموذج دراستنا عن مشاركة الفقهاء في الجانب الاداري الا صورة حية وشاهد على وجود الكثير من رجال الدين بلغوا من العلم درجات الاانهم لم يكونوا على دين وخلق استغلوا مناصبهم لمنافعهم الشخصية ،وان كان البعض اعتلى المنصب لمصلحة عامة الناس وخدمتهم .

اما الفقهاء المعارضين للسلطة فقد عبروا عن ذلك بطرق عدة منها رفض تولي المناصب فهذا الفقيه احمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل (ت:690هـ/1291م)رفض تولي مهام القضاء في عهد الملك المظفر (الزبيدي،2004م،ص58-59) وهذا الفقيه ابو عبد الله بن عباس الشعبي(ت:687هـ/1288م)تولى قضاء زبيد مدة قصيرة ثم تركها ورعا وزهدا(الزبيدي،1989م،ص323) وكانت من اوجه رفض التعامل مع السلطة هورفض الهدايا والهبات ،فهذا الفقيه ابويعقوب يوسف بن ابي الخل (القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي)اراد الملك الاشرف الاول(694-696هـ/1295-1296م)) ان يكرمه بمسامحة في ارضه الا ان الفقيه كره ذلك وطلب ان تكون

ISSN (Print) :2518-9182 ISSN(Online)2708-1761

المسامحة لجميع اراضي مدينته وليس هو فقد بقوله:((اما ان يكون لي ولاهلي جميعا والا فلا حاجة لي بها. . .))(الزبيدي،2004م،ص375) ويذكر ان الملك الناصر(803-827هـ/1400م-1423م)طلب الدعاء لابنه من فقيه علي بن عمر الشاذلي (ت:850هـ/1446م) فدعا له فشفي ،فامر الملك بارسال مكافئة مالية قدرها اربعة الالف مثقال فرفض الفقيه استلامها ،ثم حاول مكافئته مره اخرى بان يجعل له الكثير من اراضي النخيل ايضا رد الفقيه هذه المكافئة (البريهي، 1994م،ص666-667)ومن صور رفض السلطة وعدم التقرب لها هو رفض دعوات الملوك بحضور مجالسهم فيروى ان الملك المظفر دخل عدن فحاول لقاء الفقيه محمد بن يحيى المعروف بابي شعبة الحضرمي(ت:670هـ/1271م)فارسل له رسولا يطلبه فاجابه ((. . . قل لمن ارسلك ليس لي حاجة فان كان له حاجة وصل هو . . .))فاضطر الملك المظفر الى زيارته في بيته متخفيا طالبا منه الدعاء وملتمسا منه الدعاء خاصة وان هذا الفقيه كان معروفا بكراماته لورعه وشده زهده (البريهي ،1986م،ص321) وكان امر عدم التقرب للسلطة لم يقتصر على الفقهاء بل على اسرهم واقاربهم ،نلمس ذلك من خلال موقف الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن دحمان(ت:القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي) عندماعلم ان صهرا له، كان يخدم بالسلطة بعد ان خفي عليه سنين طويله حتى تعرض الصهر للحبس فكشف امره فثار ذالك حفظية الفقيه وغضبه (البريهي،1986م،ص306)وايضا من صور رفض التقرب الى السلطة هو ممارسة الكثير من الفقهاء للمهن والحرف واعتمادهم على مايجنونه من عمل يدهم فمنهم من امتهن الزراعة فهذا الفقيه بكر بن عمر بن يحيى بن الفرساني التغلبي (صدر المائة السابعةالهجرية /الثالث عشر الميلادي)كانت له ارض يزرعها فيتحصل منها مايكفي اسرته ودراسته والوافدين اليه من طلبة العلم (الزبيدي،2004م،ص116)ومنهم من كان تاجرا مع ورعا شديد(بامخرمة،1991م،ص62-63)ونجد من الفقهاء من عمل خياطا (الجندي،1995م،ج2،ص44)وعمل نساخا (الزبيدي،2004م،ص392)نلحظ مما تقدم ان اوجه رفض التقرب للسلطة اخذت اشكالا متعددة ومتنوعة محاولين فيها الحفاظ على مكانتهم الدينية كرجال دين لهم اثرهم بالواقع الاجتماعي .

ثالثا: اهم الوظائف الادارية التي تولاها الفقهاء في الدولة الرسولية :

1-الولاية والاقطاع:

كانت الثقة والمكانة التي احتلها الفقهاءاليمن في نفوس ملوك بني رسول جعلهم مينحونهم مناصب ادارة البلاد بصلاحيات مطلقة وقد تحدثت المصادر عن ذلك بالشيء الكثير وسوف نورد البعض منها للاستشهاد بها فهذا الفقيه جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد(ت: 784هـ-

13م)[1]اقطعه الملك الافضل اراضي حرض[2] ثم فشال[3] وبعدها جعله واليا على عدن وظل على الولاية حتى وفاته، فضلا عن مناصب اخرى تولاها–سوف نذكرها في حينها – اذ لم يسبق لاحد قد جمعت له كل هذه المناصب من قبل سوف نذكرها في حينها (الخزرجي،1983م،ج2،ص150)/(با مخرمة ،2004م ،ج6، ص329–330) /(الزركلي،2002م، ج،5 ص299)

و اقطع القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي ([4]) حرض والمحالب[5] والمهجم[6] سنة 795هـ/1321م (الظاهري، 2010م،ص133)/(مؤلف مجهول،1984م ،ص 118)واسند الى القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي(ت:770هـ/ 1368م)امارة الجند([7])بعد ان نال ثقة الملك المجاهد ومحبته (الخزرجي، 1983م، ج،2 ،ص121)وجعل القاضي موفق الدين علي بن أبي بكر الناشري (ت:844هـ/ 1440م)[8]حاكم على الاعمال الحيسية [1]بامر الملك الاشرف الثاني سنة 803هـ/1400م (الخزرجي،1983م،ج2،ص185

([1])من افاضل علماء اليمن و أعيانها ،ولد سنة(724هـ/ 1323م)كان فقيها حنفيا، وكان جوادا سمحا، صاحب مروءة وإنسانية، يحب العلماء ويجلهم له مشاركة بعلم الفلك والحساب،ومن اثاره الدينية بناء مدرسة على المذهب الحنفية في زبيد واوقف عليها كتبا كثيرة ينظر: **(ابي مخرمة، 2004م،ج6، ص329–330)/(الزركلي، 2002م، ج،5 ص299)**

([2])حرض:بلدة تابعة لتهامة تقع في الجانب الغربي الشمالي من صنعاء على بعد ست مراحل من صنعاءينظر: (الحجري،1984م،مج1،ص256)

([3])فشال: قرية كبيرة بينها وبين زبيد نصف يوم على وادي رمع،وهي بلدة قديمة تقع شمال زبيد ،وتعد فشال أمّ قرى وادي رمع، (اليعقوبي،1995م،ج4،ص266)/(الحجري،1984م،مج2،ص634)

([4])تولي مشد الجلال سنة 793هـ ينظر:(الظاهري،2010م،ص125)

([5])المحالب: مدينة قديمة تقع في تهامة على وادي مور من بلاد اليمن ينظر:(المقحفي،2002م،ص1417)

([6])المهجم: احد المدن التهامية وهي ولاية تابعه لأعمال زبيد ، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتها خزاز، وأكثر اهلها خولان اختطاطها في عهد بني زياد في القرن الرابع الهجري ،تمتاز اراضيها بخصوبتها وكان من اشهر سكانها بنو كنانه وبنو الحل وبنو الحصري ينظر: (ياقوت الحموي،1995م،ج5،ص229)/(المقحفي،2002م،ص1671)

([7])الجند:مدينة تقع شمال شرق تعز وتعد من اقدم مدن اليمن واسواقها من اقدم الاسواق العرب في العصر ماقبل الاسلام وهي اول مدينة يمنية اسس فيها جامع وهو جامع الصحابي معاذ بن جبل ينظر:(الهمداني ،1990م،ص99)/(المقحفي،2002م،ص359–360)

([8])يعد من اجل فقهاء اليمن تولى العديد من المناصب منها بعد انهاء تكليفه من الاعمال الحسية جعل قاضي القضاة القضاة على زبيد وكان مقرب من الملك الاشرف ،فعند وفاة الملك الاشرف هو من قام بغسله وتكفينه بناءا على وصية الملك الاشرف ينظر: (الخزرجي ،1983م ،ج2،ص259)/ (المقريزي، ١٩٩٧م ج7،ص477)

2-القضاء :

يعد القضاء من اهم المؤسسات الادارية لونه سببا في نهوض الامة في المجال السياسي والديني سياسة الدنيا وحراسة الدين ،ففي القضاء يقام العدل وذلك بنصرة المظلوم ومنع الظالم من الاعتداء على حقوق الاخرين ،وفي عصر الدولة الرسولية نجد ان مهام القضاء قد عهدت الى الفقهاءالذين عرفوا بامانتهم وزهدهم ومن الذين لاتاخذهم في الله لومة لائم والشواهد التاريخية كثيرة في ذلك ففي عدن(تولى قضاءها عدد من اجلاء فقهاء اليمن منهم الفقيه ابو عبدالله بن اسعد بن عبدالله بن سعيد المقري (ت691هـ/1291م)(بامخرمة، 1991م،ص203)

وكذلك كان الفقيه ابو القاسم بن علي بن عامر بن الحسين الهمداني (ت703هـ/1303م)على قضاء عدن) (ابي مخرمة، 1991م،ص192)//(السيوطي،بلا.ت، ج2 ،ص256)و كان الفقيه ابو القاسم بن عبد العزيز بن ابي القاسم (ت :القرن السابع الهجري /القرن الثالث عشر الميلادي)على قضاء عدن (ابي مخرمة،1991م ،ص191) واعتلى الفقيه عباس بن منصور بن عباس أبو الفضل البريهي السكسكي.(ت:683هـ/1284م)(2)منصب قضاء تعز (ابي مخرمة، 2004م، ج5 ،ص405)

ولم يقتصر تولي منصب القضاء على مدن محددة بل نجد من الفقهاء من تولى القضاء الاكبر على جميع بلاد اليمن (اليماني ،1988م،ص 280-281) منهم الفقيه رضي الدين ابي بكر تولي القضاء الاكبر سنة (716هـ/1316م)[3] والفقيه عبد الأكبر بن أبي بكر بن محمد بن الفقيه أحمد الملقب بالجنيد(ت: 754هـ/ 1353م)[4] الذي تدرج في منصب القضاء الشوافي[1] ثم بعدها قضاء تعز(

([1])الاعمال الحيسية: بالسين المهملة: مدينة مشهورة من تهامة وتوصف عند الجغرافين بانها بلد وكورة ذات مساحة واسعة وهي احد نواحي مدينة زبيد باليمن، بينها وبين زبيد نحو يوم ولهذه المدينة اعمال منها الخوخة فرضة زبيد ، ينظر: (البغدادي، ١٤١٢ هـ،ج1،ص442)//(الحجري،1984م،مج،ص301)

([2])ولد سنة 616هـ/ 1219م)تولى منصب القضاء في عهد الملك المظفر ،ثم عزل نفسه من المنصب بعد مدة ، وتوجه الى التدريس بعدة مدارس منها المدرسة الزياتية والمدرسة النجمية ،وقد انتفع منه خلق كثير ينظر: (ابي مخرمة ، 2004م ، ج5 ،ص405)

([3])من الفقهاء الاجلاء له باع كبيرا في العلم منها في جانب المعقولات والمنقولات فضلا حلمه وحنكته مما جعل علماء والفقهاء تجمع عليه لتولي القضاء الاكبرلم نفق على سنة وفاته ينظر:ا(ليماني، 1988م،ص280-281)

([4])كان فقيه عابدا زاهدا ورعا حسن السيرة ،وله فهم وحسن نظر في سياسة في الأحكام، ينظر : (البريهي ،1994م ، ص 75)//(ابي مخرمة ، 2004م، ج6 ص274)

ثم انتقل الى القضاءالاكبر بامر الملك المجاهد (البريهي ،1994م ، ص75)/(ابي مخرمة ، 2004م، ج6 ،ص274)

لم يقتصرمنصب القضاء الاكبر على فقهاء اليمن بل شمل كل فقيه اتفق على علمه وزهده وحنكته في القضاء فهذا فقيه الشام شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن حقي العثماني الدمشقي (ت: 785هـ/ 1383م) الذي كانت له صحبة مع الملك المجاهد التقي به عندما كان حاجا بمكة ، فرافقه الى اليمن فاكرمه وقرب مجلسه ثم اسند اليه مهام القضاء الاكبر في عموم اقطار اليمن ،وبقي في هذا المنصب الى وفاة الملك المجاهد وتولي ابنه الملك الافضل الحكم الذي زاد في رزقه و اعطاه صلاحيات اوسع حتى وفاته وتولي الملك الاشرف الحكم والذي بدوره اناله حظوة كبيرة على نهج من سبقه [1](ابي مخرمة،1991م ،ص 199)

وطرز الفقهاء المهام التي انيطت بهم باكمل وجه فهذا القاضي عيسى بن علي بن محمد بن أبي بكربن بن علي الهمداني (ت:673هـ/ 1275م) ولي قضاء الجند مايقارب خمس وأربعين سنة، لا تأخذه في الله لومة لائم، فلما اراد المظفر الزواج بابنة الشيخ العفيف (ت:من علماء القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الهجري) استدعى هذا القاضي، ليعقد له فرفض اتمام الزواج حتى استكمل شرائط العقد، ولم يتهاون في ذلك ،فنبهر الملك المظفر به ، وقال: "لو كان متساهلا في شيء من حكمه .. لتساهل معنا في مرادنا. . . "، (ابي مخرمة، 2004م، ج5 ص343)

اما ارزاق القضاة فكانت تؤخذ من جزية اليهود (ابي مخرمة ، 2004م، ج5 ،ص405)ولم يكن جميع القضاة يتقاضون اجورا على العمل بل احتسابا لو جه الله تعالى فهذا القاضي عيسى بن علي بن محمد بن أبي بكربن بن علي الهمداني كانت له أرض بقرب الجند، وأرض بناحية اخرى ياتيه منها مايسد جزء من حاجته وحاجة عياله وعاش حالة فقر حتى مات مديونا نحو ست ومائة دينار [1](ابي مخرمة، 2004م، ج5 ،ص343)

هذه الصورة تعطينا مدى الامانه والصدق والورع التي كانت يمتاز بها القضاة ،وهذا مؤشر الى العدالة التي كانت قائمة بفضل وجود هكذا فقهاء متورعين .

([1])الشوافي:احد حصون اليمن المهمة وتعد من اعمال مدينة اب ،سمية بالشوافي نسبة الى من سكنها وهو الشوافي بن علقمة من ال ذي جدن ثم سبا الصغرى ينظر:(البغدادي، ١٤١٢ هـ،ج2،ص818)/(المقحفي،2002م،883ص)

ويبدو ان الارزاق التي تقدم الى القضاة ليس بالمبالغ الكبيرة وشاهدنا في ذلك هوالفقيه و القاضي أبو بكر بن محمد ابن الفقيه أحمد الجنيد(ت: 788 هـ/ 1386م)[1] يذكر لما دخل الملك المظفر عدن ذكر تجار عدن القاضي بالثناء والمدح لعدالته في اصدار الاحكام وحدث اثناء ذلك امرا تطلب حضور القاضي الى الملك المظفر فوصل الرسول الى القاضي فوجد القاضي ببدلة واحده وهي عند الغسال فتعذر حضوره وابلغ الرسول ذلك الملك المظفر فازداد مكانة وحظوة وقال قد " مضى لهذا الحاكم مدة في هذه البلاد وهو لا يملك إلا بذلة واحدة أن هذا لأمر عظيم. . . ". فطلب من قاضي الاقضية ان يزيد في ارزاق القاضي ابو بكر لفقر حالة فزاده عشرة دنانير وكانت ثلاثين دينار ويبدو ان الزيادة كانت قليلة لان التجاروجهوا اللوم والعتاب لصاحب القضاء الاكبر)الخزرجي ،1983م ،ج1 ،ص214–215)

من هذه الرواية نستشف ان ارزاق القضاة تحدد من قبل صاحب القضاء الاكبر وانها مبالغ زهيدة لاتغطي معيشة القضاة واسرهم .

3–الوزارة:

تعد الوزارة من المناصب الادارية المهمة والتي تشرف الفقهاء بتوليها ، وقدحرص ملوك بني رسول على جعل الفقهاء في هذا المنصب رغم ان الوزارة عملها يتطلب الوساطة بين الحكام والرعية وعلى الفقيه جمع بين طباع الملوك وطباع الرعية ،ليكسب محبتهم وثقتهم فضلا عن شجاعته في اتخاذ القرارات . ومن الفقهاء من رشح لهذا المنصب الفقيه عبد الله الرحمن بن محمد بن اسعد (ت692/1292م) الذي عمل قاضياً في عهد الملك المظفر ، واستمر في عمله مع الملك الاشرف عمر بن يوسف ،فقربه وجعله وزير بابه واحسن اليه فلم يزل عنده مبجلا حتى وفاته(با مخرمة، 1991م ،ص 120)

وقد جمع اول مرة منصب قضاء الاقضية مع الوزارة في عهدحكم الملك المظفر،واختير الفقيه بهاء الدين محمد بن اسعد بن محمد بن موسى بن الحسن بن سعد العمراني (ت695هـ/1295م)[2]الذي كان

([1])وكان فقيهاعالما متزهداامتحن بقضاء جبلة ،فسار سيرة مرضية ،ثم امتحن بقضاء عدن فشتهربعدالته ونزاهته عند اهل عدن ،فكانت سيرته محمودة حتى وفاته ينظر: (الخزرجي ،1983م،ج1 ،ص214–215)

([2])ولد سنة 610هـ/1213م)كان خطيبا مصقعا ذو دهاءو سياسية صاحب خلق رفيع مع الملوك والعلماء ،كانت له صحبة مع الملك المظفر قبل توليه الحكم وكان من الساندين والداعمين له لتولي الحكم فعندما استولى المظفر على مدينة

له صحبة مع الملك المظفر فنال ثقته لتولي هذه المهام ،وقد استمر بعمله هذا حتى سنة(694 هـ/ 1294م)اي في عهد الملك الاشرف((ابي مخرمة،1991م ،ص203- 204)ويبدو انه كانت له من جلالة والتقدير عند الملك الاشرف اذ اشار على الملك برفع عنه منصب الوزارة ويبقى على القضاء وان يجعل اخاه الفقيه حسان (ت:723هـ/ 1323م)(1) على الوزارة فنفذ له الامر وظل على القضاء حتى وفاته، فجمع بعدها القضاء مع الوزارة للفقيه حسان حتى تم عزله في عهد حكم الملك المؤيد (الجندي ،1995م ، ج،1 ص426)/(با مخرمة، 1991م،ص48 ،203-204، /(بامخرمة، 2004م،ج6 ،ص51)

وممن جمعت له الوزارة مع منصب قضاء الاقضية الفقيه موفق الدين الصاحب علي بن محمد بن عمر اليحيوي (ت:712هـ/ 1312م)[2]في الدولة المؤيدية وقد ظل بهذه المهام حتى وفاته (الخزرجي،1983م ،ج1 ،ص331) / (با مخرمة ، 2004م، ج،6،ص61)

يبدو ان منصب الوزارة كان لا يتولاها الا ذوخبرة كبيرة ،فنلحظ في سير بعض من تولى مهام الوزارة ان لهم تدرجا وظيفيا ومثال ذلك الفقيه القاضي الاجل وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن عباس المقري (ت770هـ/ 1368م)[3]اذ تولى كتابة الانشاء في عهد حكم الملك الافضل ثم قاضي الاقضية في عهد الملك الاشرف ثم ولاه منصب الوزارة فبقي فيها مايقارب الثلاث سنين (الخزرجي،1983م ،ج2،ص169)

الجبل صعد الفقيه فخطب له فيهاوكانت اول مدينة يخطب فيها للملك المظفر فحصلت على اثرها الفة قوية وجعله من المقربين ينظر: (الجندي ،1995م ، ج،1 ص426)/(الخزرجي، 1983م ،ج1، ص245،180)

([1]), كان ذا رئاسة وعقل ،وجيها نبيلا من الفقهاء المعدودين في علمهم وفضلهم ،.ينظر: (ابا مخرمة، 2004م، ج6 ،ص51)

([2]). وكان رجلاً كاملاً رئيساً فاضلاً فقيهاً نبيهاً فصيحاً شهماً ولي الوزارة والقضاءينظر: (الخزرجي ، 1983م ،ج1 ،ص331) /(ابي مخرمة ، 2004م، ج،6،ص61)

([3])وكان فقيها حليما ذكيا ،له مشاركة في العديد من العلوم منها في النحو والشرع والفرائض ينظر: (الخزرجي،1983م ،ج2،ص169)

وكان القاضي جلال الدين علي بن محمد بن أبي بكر بن عمار(ت: 759هـ/ 1357م)[1] قد رشح بامر الملك المجاهد(721-764هـ/1321-1363م)) لتولي منصب الوزارة (الخزرجي، 1983م،ج،2 ص95)

ويبدو ان هناك مناظرات علمية تقوم مابين الفقهاء لمعرفة مكانته العلمية وخبرته الادارية ليتم ترشيحه لمنصب اداري ففي سنة(721هـ/1321م) وصل القاضي محي الدين من عدن وحصل بينه وبين احد قضاة عدن مناظرات عديدة اظهرت اخفاقات القاضي محي الدين والذي كان يتوق لمنصب الوزارة فاخذ يجتهد ويسعى ليحصل على مراده الا ان السلطان المجاهد رفض اعطاءه المنصب لعدم توافر الكفاءة والخبرة لادارة الوزارة (الخزرجي،1983م،ج1، ص356)

نلحظ مما تقدم ان منصب الوزارة لها شروط وضوابط لمن يتولاها وكذالك يدل النص ان السلطان يتجرد في قرارته رغم محاولات التودد والتقرب والسعي لنيل المنصب،الان ذلك لم يثني السلطان عن قراره الذي اتخذه .

وفي سنة(774هـ/ 1372م)يتولي الوزارة القاضي تقي الدين عمر بن ابى القاسم بن معيبد(ت:781هـ/ 1379م) [2] واشتهر الوزير تقي الدين بحسن ادارته وشجاعته في قرارته ورايه الصائب فضلا عن الخصال والاوصاف الحميد التي تحلى بها حتى لقب بسيد الوزراء ،استمر منصب الوزارة حتى وفاته وكانت مدة عمله في الوزارة ست سنين وعشرة اشهر وثمانية أيام(الخزرجي،العقود الؤلؤية ،ج1،ص130،146)

وبعد وفاة القاضي تقي الدين رشح ولده القاضي نور الدين علي لتولي منصب الوزارة اكراما وتثمينا للجهود التي بذلها الفقيه تقي الدين فضلا عن المكانة العلمية والخبرة التي تحلى بها ولده القاضي نور الدين والتي كان جزءا مكتسبا منها من والده ،وقد بقي بمنصب الوزارة ست سنين وأربعة اشهر واثنين وعشرين يوما (لخزرجي،1983م ، ج2 ،ص130،155)

([1])كان الفقيه حسن السيرة راجح العقل ،ذو خبرة في مجال الرئاسة والسياسة ينظر: (الخزرجي، 1983م،ج،2 ص95)

([2])كان فقيها عالما ذو فكر ثاقب وراي صائب حازما جوادا ،له مشاركة في الكثير من العلوم ،مهيبا عند الحكام لسياسته الحسنة ورئاسته الكامله ،وعرف بحبه للعلم والعلماءِ :ينظر: (الخزرجي، 1983م،ج2، ص155)

وعلى الرغم من الجهود التي يقدمها الفقيه في عمله، فقد كان يتعرض الى الاضطهاد من قبل الحكام فهذا الفقيه ابو القاسم حسان (1)نكب هو اهله من قبل الملك المؤيد لمجرد انه نقل عنه امور لم يرضاها المؤيد فامر بمصادرة شديدة وتعرض للضرب المبرح مع ابن اخيه ثم قيد مع اولاده وهجروا الى عدن حيث ثم سجنوا مدة ثلاثة سنين واربعة اشهر ،الى ان تولى الملك المجاهد فعفى عنه واجرى له ارزاقه حتى وفاته (الخزرجي ،1983م،ج2 ص26) /(با مخرمة ، 2004م، ج،6،ص61–62)

مما تقدم نلحظ صور مشرقة وجميلة لاداء الفقهاء في منصب الوزارة فقد بقي القسم منهم فترات متوالية لعدد من الحكام ،فضلا عن نجاح الفقهاء في ادارة المنصب رغم مصاعبه ومخاطره ،و نجد لحكام بني رسول دورا مهما في اختيار الفقهاء اذ كانوا حريصين في ترشيح الفقهاء الاكفاء منهم.

4–سفراء :

اقامت الدولة الرسولية علاقات خارجية واسعة ومتينة وقد نجحت هذه العلاقات في اقامة السلم مع البدان المعاصروتطويرها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا ،ربما كان احد اسباب هذا النجاح والتطورفي العلاقات هو اختيارها الفقهاء ليكونوا ممثلين عن سياستها وقد حفلت المصادر التاريخية بذكر العديد من الفقهاء كسفراء عن الدولة الرسولية اذ ارسل الملك المظفر الفقيه عبد الله بن العباس بن علي بن مبارك الهمداني(ت:660هـ/ 1261م)الى الديار المصرية مرات عدة ،وكذلك استعان بهذا الفقيه ليكون سفيره الى الخليفة العباسي صاحب بغداد المستعصم بالله لينال الصفة الشرعية لحكمه على بلاد اليمن (با مخرمة ،2004م، ج،5 ص366–365)

نلحظ مما تقدم ان الملك المظفر اعتمد بشكل كبير على الفقيه في التمثيل الرسمي لحكمه يبدو انه يؤمن بقدرات هذا الفقيه كمبتعث لبلاد اليمن، فهو يمتلك نظر في السياسة اذا كان قد ولي كتابة الجيش للملك المسعود بن الكامل (612–626هـ/1215–1228م)فضلا عن مكانته العلمية ،فهذا الفقيه كانت له مشاركات عدة في مختلف الفنون ،وقد حوت خزانته مايقارب الخمسة الالف كتاب وله مدرسة في الجند (با مخرمة ، 2004م، ج،5 ص366–365)

وبعثه الفقيه الجليل محمد بن الفقيه عبد الرحمن بن يحيى (ت: 710هـ/1310م) [2]

(1)وردت ترجمته سابقا

(2)وكان فقيهاً عارفاً بالفقه والأصول ذكيّاً درس بعد أبيه وصحب الفقيه أبا بكر بن محمد بن عمر بن اليحيوي مدة طويلة فنال مالاً جيداً وبسببه جعل أمر المدرسة إليه والى أهله ينظر : (الخزرجي، 1983م ج1 ص324)

رسولا الى المدينة المنورة بامر الملك المؤيد مايقارب سنة (696هـ/ 1296م) لتسوية خلاف حدث بين الملك المؤيد وصاحب مكة الا ان الفقيه ومن رافقه فشلوا في انهاء هذا الخلاف و تعرضوا على اثرها للمصادرة من قبل صاحب مكة، فقترضوا مالا من الحجاج وعادوا الى ديارهم (الخزرجي، 1983م ج1 ص324)

مما تقدم يتضح ان الفقهاء ليسوا دائما مؤهلين لتولي المناصب فقسم بارع في الحياة الفكرية الا ان مؤهلاته الادارية ضعيفه ،لكن يضطر الملك للاستعان بهم في حل المشكلات لمكانتهم الاجتماعة عند عامة الناس.

وفي سنة 726هـ/1326 ارسل الملك المجاهد مبعوثين من الفقهاء احدهما الى الديار المصرية كانت برفقة القاضي جمال الدين المؤمن (ت:735هـ/ 1334م)ورجعت محمله بالهدايا الثمينة من السلطان مصر[1](لخزرجي،1983م،ج2،ص45)اي انها كانت ناجحه ومحققه اهدافها.

وارسل الملك المنصور بن الناصر الغساني(827-830هـ/ 1423-1426م) الفقيه رضي الدين ابو بكر بن علي الورلي(ت:829هـ/1425م)رسولا الى بلاد الحبشة وقد وصل تعز بعد ان اكمل مهام ايفاده الى الحبشة[2] (البريهي ،1994م ،ص210)دون ان تذكر تفصيلات اكثر عن هذه السفارة وجهود الفقيه فيها.

5-الدواوين:

يعرف الديوان "موضع لحفظ ما يتعلَّق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعمَّال. . . "(الماوردي،بلا.ت،ص297) وكانت الدواوين في بلاد اليمن مقسمة الى اربع اقسام وهي الديوان الكبير او مايعرف بالديوان السعيد والديوان الخاص والديوان الحلال وديوان الوقف وتسمى الدواوين تسمية اخرى وهو الشدود (بامخرمة،2004،ج6،ص2032)

وقد شرع حكام بني رسول في تعيين اناس اكفاء لهذه الدواوين كونها تخص اموال الدولة من ايرادات ومخرجات وكان الفقهاء في مقدمة من رشحوا للعمل بالدواوين منهم الفقيه محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلاد الاشرافي الافضلي المجاهدي الملقب بجمال الدين (ت:784هـ/1479م) اضيف اليه الشدود الاربعة الكبير والخاص والحلال والوقف في عهد السلطان الاشرفية (ابي مخرمة، 1991م،ص221)وتولى القاضي رضي الدين ابو بكر بن احمد بن عمر بن معيد(من علماء القرن التاسع الهجري/ القرن السابع عشر الميلادي) مشد الحلال والخاص وكان مستمرا عليه سنة

805هـ/1402م (الظاهري،2010م ،ص149) وفي عهد الملك الظاهر(831-839هـ/1427-1435م)اسند الى القاضي تقي الدين عمر بن عبد الله الريمي (ت:لم نفق على سنة وفاته) مشد الخاص السعيد (الظاهري،2010م، ص 218)

وكان لكل ديوان من الدواوين الاربعة مراقب او مفتش يتابع عمل الديوان المالي يعرف بالمشد (علاق،1999م،ص123)ويخضع المشد والدواوين الاربعة لمتابعة مشرف ومراقب عام يسمى شاد الدواوين او مشدالمشدين (زناتي،2011م،ص227)

وقد تقلد العديد من الفقهاء مهام المشد ومشد المشدين وسوف نحاول ذكر قسما منها على سبيل المثال لا الحصر ، فهذا القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد كان شاد دواوين في اليمن كلها (ابا مخرمة ،2004م ،ج6، ص329)/ (بامخرمة، 1991 ،ص221)وتولى الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي(803هـ/1400م) مهام مشد الدواوين في اليمن (الخزرجي ،1983م، ج2، ص188)ومن الفقهاء الذين تولي وظيفة المشد القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم(ت: 800هـ/1397م) مشدًا في وادي زبيد(الخزرجي،1983م ،ج2،ص122،202)وكان القاضي شجاع الدين معوضة (ت:839هـ/ 1435م) مشد تعز(الظاهري،2010 م،ص300)

ومن المناصب التي عمل فيها الفقهاء في الدواوين هو منصب الناظر ومهام الناظر هو رئاسة الدواوين(زناتي،2011م ،ص394) وقد شرع الكثير من الفقهاء في تولي مهمام الناظر ولاسيما على المدن الكبيرة التي لها مردود مالي عظيم مثال عدن وتعز وزبيد منهم الفقيه محمد بن ابراهيم بن يوسف الجلاد الذي كان ناظراًفي الثغرعدن فأقام خلال مدة حكم الملك الاشرف (با مخرمة، 1991،ص194) واستمر القاضي رضي الدين ابو بكر احمد (ت838/1434م)ناظر بثغرعدن المحروس (مؤلف مجهول ،1984م ،ص284)وتولى القاضي رضي الدين ابو بكر بن احمد عبد القادر(ت: 838هـ/ 1434م) ناظر بالثغر المحروس (عدن) (الظاهري،2010م ،ص 284)ومن الفقهاء من تولى نظر الاوقاف منهم القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي في عهد الملك المجاهد (الخزرجي، 1983،ج2،ص121)وعمل القاضي جمال الدين محمد بن محمد المحلي ناظراً لمدينة لزبيد سنه (838هـ/1434م) (الظاهري ،2010م ،ص290- 291)واستمر القاضي جمال الدين محمد الطيب بن مكاوش مشدا على المهجم سنة 834هـ/1430م (الظاهري،2010م ،ص240-241) و ناظرا على زبيد سنة 837هـ/1433م

(الظاهري،2010م،ص277)ومن الفقهاء من جعل ناظرا على مدن اليمن جميعا فهذا القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم قد جعل ناظر البلاد كلها (الخزرجي، 1983م،ج2،ص122،202)

6- كتاب الانشاء:

يعد ديوان الانشاء من اهم الدواوين واقدمها ،وتكمن اهميته انه يحوي اسرار الدولة وطبيعةعلاقاتها الخارجية لهذا سمي موظفها بصاحب السر،ووضعت شروط خاصة لمن يتولى مهام كاتب الانشاء او كاتب السر منها الفصاحة والبلاغة وسعة وافيه بالمهام السياسية والحكم والعلاقات الداخلية والخارجية فضلا عن سرعة البديهية وحسن الاصغاء وايثار الجد على الهزل والشرط الاساسية ومهم هو كتمان اسرار العمل((القلقشندي ،بلا.ت ،ج1ص8)

ومما لاشك فيه ان بالتاكيد كان الفقهاء هم اكثر الاشخاص المناسبين والمؤهلين لتولي هذه المنصب، لهذا نجد حكام بني رسول يعينون الفقهاء لمنصب كاتب السر ،وكان ممن تولي هذا المنصب الفقيه المنصور بن حسب المنصور بن ابراهيم بن علي الغرسي (كانت وفاته اول القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)ذكر انه كان احد اعيان الكتاب في الدوله المظفريه وصدر الدوله المؤيديه ولم يكن له نظير في كتب الادب ولا في الكثير من المحفوظات نضما ونثرا (الخزرجي،1983م،ج1ص74)

وتقلد الفقيه محمد بن علي بن اسماعيل بن زيد بن يميل العزيزي(ت:718هـ/1318م) كتابه الانشاء في عهد الدولة المؤيدية)وكان الفقيه محمد ذو دراية ثاقبة في هذا المجال (الجندي، ،ج2،1995م،ص413-414)

وكان الفقيه صنوه ابو عبدالله محمد بن عمر(709هـ/1309م) [1])كاتب خزينه الملك المؤيدواشتهر الفقيه صنوه بالامانة والعدالة في اداء كل مهام ينط له (الجندي ،السلوك،ج2،ص126؛الخزرجي،العقود الؤلؤية،ج1،ص350)

كما تولى سنة(717هـ/1317م) القاضي المؤرخ تاج الدين ابو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد (ت: 744/1343م)([1]) كتابة الانشاء في عهد الملك المؤيد ،وقد اظهر قدرة عالية وذلك لما بلغه من

([1])ولد سنة 640هـ/1242م عاش بظفار بصحبة الملك الواثق ابن المؤيد وتقلد منصب الوزارة وبعد وفاة الملك الواثق لم يطق البقاء في ظفار فعاد الى مدينته ،وطلبه المؤيد ليكون احد رجلاته في الدولة ، من ماثر هذا الفقيه هو بنى مدرسة ووقف عليها وقفا يكفل الجميع ينظر:(الجندي،1995مج2،ص125-126)

العلم والكمال فهو ذلك الشاعر والنحوي واللغوي وكاتب العروض ،وبالمقابل اكرمه الملك المؤيد غاية الاكرام فجعل له كل شهر جامكية ([2])لم يسبقه احد غيره فضلا عن الجوائز التي تقدم له في ايام الاعياد والمناسبات وتخصيص له من الثياب والخيل وكل شيء يحتاجه مستجاب من قبل الملك المؤيد (الجندي،1995م ج2 ص 577)/(ابن الوردي ،2008م، ج1 ص18)،(الخزرجي،1983م،ج1،ص342)/(ابن تغري بردي،بلا.ت،ج10،ص104)/(ابن العماد الحنبلي،1986م ،ج8،ص214)

7-دار الضرب:

ومن المناصب الاداري التي تقلدها الفقهاء الاشراف على سك العملة وفق المعايير المعتمدة في الدولة ومنعها من التعرض للغش والتزيف، وبالتالي ضعفها وانتشار الفساد الاقتصادري ،فنجد حكام بني رسول حريصين على جعل دار الضرب لاناس تتسم بالامانة والصدق وبالتاكيد كان الفقهاء في مقدمتهم الاانا لم نجد في المصادر التي اطلعنا علينا ذك ذكر الا اسم فقيه واحد تولى ادارة سك النقود وهو الفقيه محمد بن علي المعروف بابن الغزال (من علماء القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)[(3)]

قد ولي دار الضرب بزبيد مدة ،فكان بارعا واميا في عملة اذلايسك الدرهم الا من الفضة الخالصة ، فكان نتيجت الدقة في عمله اخذ شهرة كبيرة بين الناس حتى سمي الدرهم بالدرهم الغزالي ولم تحوي الضريبة المظفرية بدرهم كالدرهم الغزالي ، لما يحمله من صفات يجعله مرغوبا بالتداول وكان الناس تتهافت عليه وتخرنه)الجندي، 1995م ،ج2،ص55)

([1])**احد كبار فقهاء اليمن الامام الاديب اليماني الاصل المكي الشافعي**،المؤرخ اللغوي والاديب له العديد من رحلات منها دمشق وحلب ومصر ومكة ،كانت له صحبة مع الملك المؤيد فقربه فجعله مؤدبا لابنه المجاهد يدرسه النحو ،وعند بناء مدرسته جعله اول من يدرس فيها،ومن ابرز اثاره العلمية هو العديد من المؤلفات منها مطرب السّمع في شرح حديث أم زرع وكتاب لقطة العجلان المختصر في وفيات الأعيان ،ختم حياته في مصر فكانت وفاته في القاهرة ينظر : (الجندي،1995م،ج2،ص577)/(الخزرجي،1983م،ج1،ص342)/(ابن العماد الحنبلي،1986م،ج8،ص214)

([2])الجامكية:تعني العطاء مع الملابس والطعام يقدم شهريا بشكل دوري لصاحبها ينظر: (حلاق،1999،ص60)

([3])من اهل الفقه شاعرا متادبا ذو مكارم واخلاق ،ساعيا في قضاء حوائج الناس عند الملك المظفر اذا كان لايغادر مكان عمله في دار الضرب حتى وان انقضى الوقت عمله فكان يستقبل طلاب العلم ويجيب على تساؤلاتهم ،ويسمع ذو الحاجات ويساهم في قضاءها حتى اثنى عليه الملك المظفر عندماعلم بحب الناس له فثناء عليه في احد مجالسه قائلا له"شريت بنا الناس باموالنا " ينظر(الجندي،1995م،ج2،ص55)

8-المؤدبون والمعلمون

بدءا لابد من التفريق بين المؤدب والمعلم ومهام المناطه لهما، فمعنى المعلم والمؤدب

". . . إنّما اشتقّ اسم المعلّم من العلم، واسم المؤدّب من الأدب. وقد علمنا أنّ العلم هو الأصل، والأدب هو الفرع. . . "(الجاحظ،١٤٢٣ هـ ،ص203)

والمؤدبون فهم الذين ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة اي أبناء الملوك الامراء وبتعليمهم فنون الآداب: كاخبار العرب والشعر واللغة العربية ونحوها، ولذا كانوا يسمونها "علوم المؤدبين"(عبد القادر ،بلا.ت،ج1،ص26) اماالمعلم فهو من يدرس ابناء العامة في الكتاتيب و المساجد و المدارس او اماكن عامة على نحوا ما ، وبالتاكيد يتقاضون اجور متفاوته فـالمؤدبون يحصلون على أجور مرتفعة فضلا عن الهبات وعطايا الخلفاء والأمراء، ولهذا كان يحيون حياة رخاءورفاهيه ، في حين ان اجور معلمين كانت بسيطة متواضعة وبالطبع جاءت هذه الفروق وفقا لمكانتهم العلمية وزهد البعض من الفقهاء للعمل في قصور الخلفاء والامراء واخذ اجور والجوائز منهم (مرسي، 2005م،ص244)

ومن الفقهاء من عمل مؤدبا الفقيه الفاضل سعيد بن اسعد الحرازي (ت:678هـ/1279م)الذي كان له صحبة مع الملك المظفر قبل توليه الملك فهو شيخه ومؤدبه (**الجندي،1995م،ج2،ص90)/(الخزرجي،1983م،ج1،ص188)و** كان الفقيه محمد بن الحسين بن علي الحضرمي (ت681هـ/1282م)ممن رشح للملك المظفر ليكون مؤدبا لولده المؤيد ،اذ يروى ان الملك المظفر ظل يسئل ويبحث عن فقيه سأل المظفر عن رجل يصلح لتعليم ولده المؤيد فأرسله الى الفقيه محمد بن الحسين فأستدعاه وأمره بتعليم ولده المذكور فعلمه واجتهد عليه وببركه تتعليمه وتأديبه كان المؤيد من اعيان الرجال عقلاً ونكرا حتى نال شفقه من الملك المظفر)(الجندي،1995م،ج2،ص90)/(بامخرمة،1991م،ص209)

وكان علي بن مسعود بن الحسين (من علماء القرن السابع الهجري /القرن الحادي عشر الميلادي)من الفقهاء الافاضل استدعاه المظفر ليقرء ولده الاشرف النحو فنتقل الى تعز ليتولى مهام تاديب الملك الاشرف في تعز حتى وفاته (الجندي،1995م،ج2،ص171)

ومن مؤدبي ملوك بني رسول الفقيه والقاضي عبد الرحمن (من علماء القرن الثامن الهجر/القرن الرابع الميلادي اذا تولى تأديب السلطان المجاهد(اليماني،1988م،ص287)وجعل الفقيه ابو العباس

احمد بن عبد الدائم بن علي الميموني (ت: 707هـ/1307م))مؤدبا لولد الملك الاشرف (الافضل الرسولي ،2004م،ص252)

اما من عمل معلما فالشواهد كثيرة منها الفقيه ابو عبد الله محمد بن عمرو بن علي التباعي (ت:702هـ/1303م) الذي طلب منه الملك الاشرف بن الظفر التدريس في جامع واسط مور فدرس فيه مدة يسيرة ثم تركه(الزبيدي،1986م،ص287)

وتولى القاضي ابو بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر الناشري(ت:843هـ/ 1430م)التدريس في العديد من المدارس منها مدرسة في زبيد ثم انتقل الى تعز ودرس في المدرسة الشمسية[1]

والافضلية[2] وغيرها من المدارس(الزبيدي،1986م،393–394) واسند للفقيه احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الشامخي السعدي (ت:799هـ/ 1396م)[3]

التدريس بالمدرسة المنصورية [4]في زبيد ثم في المدرسة المؤيدية[5] في تعز (بامخرمة، 2004م،ج3،ص3506)

([1])المدرسة الشمسية: مؤسس هذه المدرسة الحرة الدار الشمسي(ت: 695هـ/1295م) ابنة الملك عمربن رسول مؤسس الدولة الرسولية في اليمن،وتقع هذه المدرسة في ذي عدينة من مدينة تعز، يدرس فيها المذهب الشافعي واوقفت عليها اوقافا كبيرة خدمة للعلم ينظر(الخزرجي، 2009م ،ج5،ص2498)

([2])المدرسة الافضلية: مدرسة انشاها الملك الافضل الرسولي في مدينة تعز بناحية جبيل،وقد بنى المدرسة بطراز معماري لم يالف بلاد اليمن سابقا اذ جعل فيها منارة على ثلاث طوابق مربعة الشكل والطبقة الثانية بشكل مثلثة الاركان قائمة الحروف ،اما الطبقة الثالثة فعمارتها كانت بشكل مسدس عجيبة المنظر ،ورتب في المدرسة معلما وقيما ومؤذنا وايتام يتعلمون قران الكريم فضلا عشرة طلاب ومعيدا وشيخا وصوفيا ونقيبا وفقراء اذ اوقف عليها اوقاف تكفي الجميع اذ كان من ضمن الاوقاف التي خصصت للمدرس كروم ونخلاوفضلا عن بعض المزوعات واعداد الطعام للفقراء الداخلين الى المدرسة فضلا عن تحديد الرواتب الشهرية للعاملين فيها ينظر: (الخزرجي،1983م ،ح2، ص135–136)

([3])احد فقهاء اليمن ومحدثيها ولد سنة 769هـ/ 1367م)كان بارعا و متفننا في علوم عدة فهو محدث ووفقيه ولغوي كان ابوه شيخ الحديث لكنه كان افقه من ابيه وجده عبد الله وجد ابيه احمد اذا نتهي اله اسانيد الحديث في اليمن ينظر:(بامخرمة،2004م،ج3،ص3506)

([4])المدرسة المنصورية:مدرسة انشاها الملك نور الدين بن عمر في زبيد وكانت على المذهب الحنفي جعل فيها معلمين ومؤذن وقيم وطلاب علم ينظر:(ابن الديبع:1979م،ص83)

([5])المدرسة المؤيدية:مدرسة انشاها الملك المؤيد في تعز لخدمة العلم ولتكون وقفا للايتام ينتهلون العلم ينظر(ابن الديبع،1979م،ص89)

9- ا لصلاة والخطابة والافتاء:

تعد امامة الصلاة والافتاء والخطبة من اهم الوظائف الدينية التي كانت تناط فقط للفقهاء بحكم علمهم ومعرفتهم بالعلوم الدينية ،وقد اولى بني رسول هذه الوظائف اهتماما كبير ،اذا كان من يعين بهذه الوظائف من هو مقرب لهم كونه يكون ممثلا عنهم في هذه الوظائف ،وقد انتخب العديد من الفقهاء لتولي زمام هذه الوظائف منهم الفقيه محمد بن الزبير بن محمد بن الزبير الجيشي (ت:القرن السادس الهجري/القرن الثاني عشرالميلادي)[1] الذي اسند اليه قضاء لاعة[2]وخطابتها(**بامخرمة،2004م،ج6،ص41**)

وتولى الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن منصورالدملوي (ت:752هـ/1157م)تولى الخطابة مدينة زبيد سنة 749هـ/1348م) فكان افصح من خطب واحسن من قرأ في عصره، واستمر في الخطابة حتى وفاته (بامخرمة،2004،ج6،ص270) ،فولي الخطابة بعده أخوه تقي الدين عمر بن عبد الرحمن الدملوي(ت:800هـ/1397م) فكان خطيبا بجامع زبيد مايقارب الخمسين عاما ،وقارىء الحديث في بمسجد الاشاعر اذ كان الدملوي أوحد اهل زمانه في الخطابة لم يكن في عصره نظير في بلاد اليمن اجمعه (الخزرجي،1984م،ج2،ص243)

وممن تصدر الافتاء من الفقهاء احمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد المنتاب (ت:702هـ/1302م)[3]الذي انتهت اليه رئاسة الفتوى على المذهب الشافعي بمدينة صنعاء ونواحيها (الجندي،1995م،ج2،ص304)

([1])من فقهاء اليمن الافاضل وادبائها ،تفقه على يد عمه سلمان بن الزبير بن محمد بن الزبير ، كان شاعرا وله قصائد عديدة سار على منواله ابنه احمد فكان فقيها ذو فضل ودين ينظر : (بامخرمة،2004،ج6،ص41

([2])لاعة: بالعين مهملة مدينة في جبل صبر وتعد من نواحي اليمن وتسمى عدن لاعة، ولاعة موضع ظهرت فيه دعوة الفاطمية باليمن، فدخلها الداعي المصري أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب، ينظر:(اليعقوبي ،معجم البلدان ج5،ص7)

([3])كان فقيها على المذهب الاسماعيلي ثم انتقل الى المذهب الشافعي ، درس الفقه والحديث والاصول على ايد جل علماء اليمن ،ينتسب الى بني الحميدي نسبة الى جده عبد الحميد وهو من قوم يعرفون ببني المحلي زيدية ينظر:(الجندي،1995م،ج2،ص304)

ومن الفقهاء الذين تولوا رئاسة الفتوى بزبيد الفقيه ابو الحسن احمد بن سلمان الحكمي(ت:703هـ/1306م) ورغم ما عرف عنه بشدة اجتهاده بالفتوى وبشهرة ذكائه الا انه اساء استخدام هذا المنصب عندما حاول ابطال وصية احد خواتين بني رسول بتحويل ورثها الى اخيها ارضاءً للملك الاشرف لكسب وده والحصول على منصب قاضي الاقضية الا ان وفاة الملك الاشرف وتولي الملك المؤيد للحكم حال دون ان يحقق ما كان يصبوا اليه ،بل تعرض الى المصادر والاهانه وفصل حتى من التدريس فلزم داره حتى وفاته(الجندي،1995م،ج2،ص34-35)نستشف مما تقدم ان الفقهاءالذين اعتلوا المناصب لم يكونوا بدرجة كافية من الثقة والامانة بل استغلوا مكانتهم للحصول على مناصب تدر اموالا عليهم.

واسند الى قاضي المهجم محمد بن عمر (ت:القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) الخطابة ،وكان ذو صوت حسن فطلبه الملك المجاهد لاامامة صلاة التراويح (الاهدل،2004م،ج2،ص115)

الخاتمة

توصلت الدراسة الى نتائج عدة كان من اهمها مايلي:

1-كانت مواقف ملوك بني رسول من الفقهاء تتسم بالحب والتعاون والاحترام من خلال مشاركة مجالسهم وتكريمهم ومساعدتهم فضلاعن قبول شفاعتهم وتوسطهم لقضاء حوائج الناس.

2- كان القضاء من اهم الوظائف التي تولاها الفقهاءاذا اظهر فيها قوة وعدالة الفقهاء في اتخاذ القرارت ،ومما عزز مكانة الفقهاء في القضاء هو عدم تدخل حكام بني رسول وولاتهم بعمل القاضي .

3- من المهام الادارية التي تقلدها الفقهاء الدواوين التي استطاع فيها الفقهاء ان ينظموا الادارة المالية للدولة من صادر ووارد اليها من الاموال والحفاظ عليهم .

4- اعتمد على الفقهاء في التمثيل الرسمي لحكام بني رسول وذلك بتوليتهم سفراءلهم في العديد من الدول .

5-نلحظ ان الفقهاء تقلدوا اكثر من منصب اداري وهذا مؤشر الى نجاحهم بما انيط الهم من مهمام ،فقد جمعت اول مرة منصب القضاء الاقضية مع الوزارة في عهدحكم الملك المظفرعندما رشح الفقيه بهاء الدين محمد بن اسعد بن محمد بن موسى بن الحسن بن سعد العمراني لهذه المناصب

6- حرص حكام بني رسول على جعل ابنائهم يتعلمون على يد كبار الفقهاء ليتم اعداهم لتولي الخلافة فكانت وظيفة المؤدب من الوظائف التي رشح لها كبار الفقهاء.

7-ان مشاركة الفقهاء في الجانب الاداري لم تخلوا من الاخفاقات فهناك من الفقهاء من استغل منصبه لظلم الناس او التودد للسلطة من اجل الحصول على مناصب اعلى .

8-اظهرت الدراسة تباين مواقف الفقهاء اتجاه السلطة الحاكمة فمنهم من كان مؤيد ومنهم من كان معارضا لها

قائمة المصادر والمراجع

- الافضل الرسولي، العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي (ت778هـ/1376م)

1-العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق: عبد الواحد عبد الله احمد الخامدي، وزارة الثقافة والسياسية اليمنية (صنعاء-2004م)

-الاهدل،الحسين بن عبد الرحمن (855هـ/1451م)

2-تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ،(ابو ظبي-2004م)

بامخرمة، جمال الدين عبد الله الطيب بن عبد الله بن احمد الحميري (ت947هـ/1054م)

3-قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة (صنعاء-2004م)

4-تاريخ ثغر عدن ،ط2،مكتبة مدبولي(القاهرة،1991م)

البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي الحنبلي (ت:739هـ/1338م)

5-أسماء الأمكنة والبقاع،ط1،دار الجيل،(بيروت-1412م)

البريهي،عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكي اليمني(ت: ت904هـ/1498م)

6-طبقات صلحاء اليمن المعروف بالتاريخ البريهي،تح:عبد الله محمد الحبشي،مكتبة الرشاد،ط2،(صنعاء-1994م)

ابن تغري بردي ،ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ/1469م) 7-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر-بلا.ت

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، (ت ٢٥٥هـ/868م)

8- الرسائل الأدبية ،دار ومكتبة الهلال ،ط2(بيروت- ١٤٢٣ هـ)

الجندي ،محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ/ 1331م .)

9-السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد (صنعاء - ١٩٩٥م)

الحاسب، جمال الدين محمد بن علي المصري اليمني،(ت:840هـ/1436م)

10-الكتاب الظاهري، في تاريخ الدولة الرسولية ،تح:عبدالله محمد الحبشي،ط2،دار ابن حزم،2010م

الخزرجي،: علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (ت ٨١٢هـ/ 1409م .)

11-العقود الؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ،تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي ،مركز الدراسات والبحوث اليمني،دار الاداب،ط1 (صنعاء،بيرت-1983م)

12-العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن، تحقيق: عبد الله بن قائد العبادي واخرون، الجيل الجديد، ط1 (صنعاء-2009م)

ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الزبيدي (ت944هـ/1537

13-قرة العيون في اخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الاكوع الحوالي (القاهرة-

14-بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تح: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث (صنعاء-1979م)
القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت ٨٢١هـ/1418م)
-15صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت –بلا.ت)
ابن العماد الحنبلي ،ابو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري ، (ت: ١٠٨٩هـ/1679م)
16-شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، -(بيروت – ١٩٨٦
الزبيدي،ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي،(ت:893هـ/1487م)
17-طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص،تح:عبد الله محمد الحبشي،الدار اليمنية،ط1،بيروت-1986م
لسخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ا (ت ٩٠٢هـ/1496م)
18-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار مكتبة الحياة – بيروت –بلا.ت)
:السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ/1505م)
19-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية (صيدا- بلا.ت)
ابن عبد المجيد، تاج الدين بن عبد الباقي اليماني (ت743هـ/1342م)
20-بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي ومحمد احمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، ط1 (صنعاء-1988م)
مؤلف مجهول،عاش في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي
21-تاريخ الدولة الرسولية ،تح:عبد الله محمد الحبشي،دار الجيل(1984م-اليمن)
الماوردي،اأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،(ت:450هـ/1058م) الأحكام السلطانية،دار الحديث – (القاهرة –بلا.ت)
الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت360هـ/940م)
22--صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع مكتبة الارشاد، ط1 (صنعاء-1990م)
بن الوردي ،زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر (ت:٧٤٩ هـ/1348م) شرح ألفية ابن مالك المسمى 23-تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة تح: عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، ط1،(الرياض – 2008م)
ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، (ت ٦٢٦هـ/1228م)-
24-معجم البلدان ،ط2، دار صادر،(بيروت، ١٩٩٥ م)

المراجع:

1- الحجري،محمد بن احمد اليماني ,مجموع بلدان اليمن وقبائلها ،تح:اسماعيل بن علي الاكوع،ط1،(اليمن-1984م)
2- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ/ 1976م) الأعلام، دار العلم للملايين، ط،15 ٢٠٠٢ م
3- زناتي،انور محمود ,معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الاسلامية،ط1،(الاردن-2011م)
4- علاق،حسان, المعجم الجامع في مصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية ،دار العلم للملايين ،ط1،(بيروت-1999م)ص123
5- عبد القادر، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد (ت :١٣٥٦هـ/ 1973م

6- تاريخ آداب العرب(،بلا.م.ت) مرسي، محمد منير التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية،عالم الكتب،(بلا.م-2005م)

7- المقحفي،ابراهيم احمد ,معجم البلدان والقبائل اليمنية،دار الكلمة والمؤسسات الجامعية للدراسات،(صنعاء-2002م)